



# بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



22 شوال 1431 هـ - 1 أكتوبر 2010 م

المجلد الأول - عدد رقم 29

## ماذا بعد رمضان؟

رسالة من: أ. د. محمد بديع

المرشد العام للإخوان المسلمين

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم..  
إخوتي وأخواتي وأحبابي في الله،

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته،

وهنيئاً لكم الصيام والقيام والصلاة والزكاة والاعتكاف وأداء الطاعات في شهر رمضان، وهنيئاً لكم فرحة العيد لكم ولبيوتكم ولأسركم وللأمة الإسلامية أجمعين؛ فرحة بأداء فريضة وبنزول رحمة الله عز وجل، - وبإذن الله - قبول الطاعات، وغفران الذنوب والسيئات ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (58)﴾ (يونس).

ثم ما بعد رمضان هو الأهم؛ لأننا ما كنا نتدرب عليه في رمضان كي نقطعه أو ننساه أو نهمله بعد رمضان، وإلا فالأمر عندما يكون لله يدوم ويتصل، وإذا كان - والعياذ بالله - لغير الله ينقطع ويفصل، وقد حذرنا رسول الله أن نكون إمعات فقال: "لا يكن أحدكم إمعاً يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساءوا أساءت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا..."

هذه هي القضية الأولى؛ ولكنها بناء على ثوابت من دين الله وقرآن الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس لأن الناس يفعلون ذلك، بدليل أنه عندما جاء الناس ليسألوا، قال صلى الله عليه وسلم: "وإن أساءوا أن تجنبوا إساءتهم"، هذا يدل على أنك تستمد هذه القواعد من دين الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من أعمال الناس، فإذا وافقك الناس على الخير، فيها ونعمت، وإلا فأنت تظل على الخير مستمسكاً به كما وصّاك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي به لن تضل أبداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أن تتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن من علامات قبول الله للعبد هي الطاعة بعد الطاعة.. فأنت فرغت من عمل صالح، تمت به فرحتك برفعه إلى السماء وبعده، قال لك رب العزة: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (7) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (8)﴾ (الشرح).

الإنسان بطبيعته عندما يعمل عملاً ويفرح به ينسيه الشيطان ما يجب أن يخرج

## داخل هذا العدد

1 ففروا إلى الله

2 صيانة العقيدة

3 وجود الجماعة وشرعيتها من دين ربها

4 الاستدراج إلى معارك جانبية أو قضايا فرعية

به من هذا العمل، أنت خرجت بكنز أنت وكل المسلمين والمسلمات، ترى لو عندك كنز من المال ما الذي تفكر فيه كي تحافظ عليه؟ إما أن تتيهه، وإما تضعه في خزانة؛ بحيث لا ينقص، أهم من أن يزيد وأهم من ألا ينقص ألا يضيع، وهناك لصوص للحسنات كما هناك لصوص للأموال، لص المال ينتهز لحظة غفلة منك ليسرق ما لدخركه وما جمعته، أما لص الحسنات فالشيطان فيه صاحب باع طويل، هناك شياطين أفس وجن هدفهم أن يجعلوك تغفل عن هذه الحسنات، وأن تغفل عما أعطاك الله من الأجر ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغفلُونَ﴾ (النساء: من الآية 102) هذه الغفلة تجعل أعداءك من شياطين الإنس والجن يميلون عليك ميلة واحدة، أنت خرجت من رمضان برصيد من الحسنات؛ بسبب الطاعات لا تصعبها مرة أخرى بالوقوع في المعاصي والآثام، وخاصة في حقوق العباد، كما قال رسول الله: "أندرون من المفلس؟" قالوا: يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام، وقد شتم هذا، وضرب هذا، وأخذ مال هذا؛ فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من سيئاتهم فطرح عليه ثم طرح في النار".

الجأ إلى هذه القواعد واحتفظ بها تماماً، إياك وأن تأكل مال هذا، وتسفك دم هذا، أو تتحدث عن هذا بغيبة أو نيمية أو تقع في حق عرض هذا، وبالتالي كل هذا من شتم وضرب وأكل مال أو إساءة أو سفك دم ستجعل كل الحسنات التي خرّجت بها هباءً ويضحك عليك عدوك ويسرقها منك، ويوقفك فيما سيجعلك مفلساً يوم القيامة بعد أن خرجت بكل هذه الحسنات، وما زلت تذكر نفسي وإياكم بالوقوف على الأعراف من أجل مقال ذرة حسنة ستمنع من دخول الجنة عندما تتساوى حسناتك بسيئاتك، فلا تزيد واحدة على الأخرى بمقال ذرة فتقف على الأعراف؛ لهذا شياطين الإنس والجن يريدون منك ومنك بعد رمضان أن تفقدوا ما ادخرتموه من حسنات وطاعات، ثم أن يبخسوكم في هذه الطاعات أو يجعلوك تملونها، أما المسلم والمسلمة الصادق الذي كان يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله؛ فمن علامات أن يكون العمل لله أن يدوم ويتصل، وأحب عمل إلى الله عز وجل أومه وإن قل، فأقيموا الأعمال الصالحة التي كانت معنا في رمضان بعد رمضان، وبالتالي فأنت عندما تبدأ بصيام ستة من شوال فأنت تكمل هذا العام كله صياماً بـ10 أشهر حسنات بـ6 أيام بـ60 يوماً حسنات، وبالتالي تجمع كل ذلك فتصير (سنة كاملة) عاماً كاملاً، دهرًا كاملاً.

أول ما يجب أن نحرص عليه، حرصاً على صلاة الفجر التي كنا نحرص عليها من أجل أن السحور يتأخر، ففضطر أن نبقى حتى نصلي الفجر، فهل يُعَل بعد، ألا يكون هناك سحور أن نعود إلى حياتنا الطبيعية ونهمل صلاة الفجر، وكأنا لم نكن نفعلها إلا لأن السحور يتأخر فنظل نأكل ونشرب حتى يؤذن للفجر لنتمتع بالطيبات من الطاعات، ثم نأتي لنشكر الله عز وجل على هذه الطاعات بأن نمتنع عن صلاة الفجر جماعة في المسجد، بعد أن كنا نؤديها يومياً في رمضان، هل يعقل أن يكون هذا ما نخرج به من رمضان؟

هل يعقل أن نهجر القرآن بعد أن ظللنا نسمعه يومياً حتى ختمه البعض من عدة مرات في رمضان أو على الأقل سمعه مرة واحدة كاملة؟، هل يعقل بعد هذا أن يكون هذا حالنا مع القرآن!!

قد رأيتم من يريد أن يهين القرآن بأن يحرق نسخة منه، بالله عليكم هل نحن عندما نهجر القرآن نساعد في أن نقف في وجه هذا الفعل الشائن؟ هل هذا حالنا مع القرآن الذي نغضب من أجله عندما يحرقه جاهل؟ ... يقول رب العزة: ﴿لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: من الآية 108)،

## التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: قوي الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظماً في شؤونه، نافعا لغيره ... وذلك واجب كل أخ على حدته .

### صيانة العقيدة

ورد من سنة رسول الله وصحابته الكرام ما يبين لنا حرصهم الشديد على سلامة العقيدة وصيانتها من أي شائبة ...

من ذلك ترك التشبه بالكافرين كما في حديث أبي واقد الليثي ، رضي الله عنه : ( أَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَنَيْنٍ ، قَالَ وَكَانَ لِلْكَافِرِ سِنْرَةٌ يَحْكُمُونَ عِنْدَهَا وَيَعْلِقُونَ بِهَا سُلْحَتَهُمْ ، يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، قَالَ : فَمَرَرْنَا بِسِنْرَةِ خَضِرَاءَ عَظِيمَةٍ ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْتُمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى : اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ تَجْهَلُونَ ، إِنَّهَا لَسُنَنٌ لَتُرَكَّبَنَّ سُنَنٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سَنَةً سَنَةً . ) رواه أحمد سدره أي : شجرة وقولته : يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، الأنواط : جمع نوط ، وهو كل شيء يعلق ، وذات الأنواط هي الشجرة التي يعلق عليها هذه المعاليق .

وفي هذا الحديث من الفوائد : التحذير من الشرك، وأن الإنسان قد يستحسن شيئاً يظن أنه يقربه إلى الله، وهو أبعد ما يبعده من رحمة ربه، ويقربه من سخطه، و النهي عن التشبه بأهل الجاهلية والكتاب فيما هو من خصائصهم وعباداتهم .

ومن ذلك أيضاً نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول: ما شاء الله و شاء محمد، وللشخص.. حسماً لمادة الشرك وسدأ للزريعة التشريك في المعنى، وقال لمن قال له: ما شاء الله وشئت قال: (اجعلتني لله نداً)

وكذلك نهينا عن الصلاة في المقبرة؛ لأنها ذريعة إلى تقديس الموتى وتعظيمهم، وكذلك لا يجوز الذهاب إلى العرافين والكهان ولو كان الإنسان غير معتقد أنهم يعلمون الغيب، لا يجوز إلا إذا كان للإفكار عليهم أو لإفحامهم وإقامة الحجة.

وكذلك لماذا نهينا عن سب الدهر؟ لأنه يؤدي إلى سب الله عز وجل الذي خلق الدهر، الدهر ليس له تصرف، لا يضر ولا ينفع، الله الذي خلقه، يقب الأيام والليالي سبحانه وتعالى.

ولماذا نهى السيد أن يقول: عيدي وأمتي، وإنما يقول: فتاي وفتاتي وغلامي؟

ونهينا عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى لا يكون ذريعة إلى مشاركة المشركين الذين يعبدون الشمس في ذلك الوقت، حتى في الأمور المتعلقة بالتطير وهذا له اتصال وثيق بالتوحيد.

فمن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز الشمس ، وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب، ولا تحيئوا بصلواتكم طلوع الشمس، ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان )

وقد سأل عمرو بن عبسة السلمي الرسول عن الصلاة، فقال صلى الله عليه وسلم: ( صل صلاة الصبح، ثم أقصر الصلاة حتى تطلع الشمس، حتى ترتفع ، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل ، فإن الصلاة مشهودة محصورة ) .

ثم نهاه عن الصلاة بعد العصر ( حتى تغرب الشمس ، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار).

وقد نهينا عن الصلاة في هذين الوقتين ، والصحیح أن الصلاة في هذين الوقتين جائزة ، إذا كان لها سبب كتحية المسجد ، ولا تجوز بلا سبب كالنفل المطلق ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا تحيئوا ) ؛ أي لا تقصدوا .

وهذا كما نقلوا عن عمر أنه بلغه: أن أفراماً يزورون الشجرة التي بويع تحتها بيعة الرضوان، ويصلون هناك، فأمر بقطع الشجرة. وقد ثبت عنه أنه كان في سفر، فرأى قوماً يبتابون بقعة يصلون فيها، فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا مكان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ومكان صلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتريدون أن تنتخوا آثار أنبيائكم مساجد؟! إنما هلك بنو إسرائيل بهذا. من أدركته فيه الصلاة فليصل وإلا فليمض.

### قصة نيل مصر

روى الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية قال: لما افتتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص - حين دخل بؤونة(أعسطس) من أشهر العجم - فقالوا: أيها الأمير، لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها .. قال: وما ذاك؟ قالوا: إذا كانت

لثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر من أبويها ، فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلبي والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل .فقال لهم عمرو : إن هذا مما لا يكون في الإسلام ، إن الإسلام يهدم ما قبله .. قال :

فأقاموا بؤنة وأبيب ومسررى(أعسطس وسبتمبر وأكتوبر ) والنيل لا يجري قليلاً ولا كثيراً ، حتى هموا بالجلاء ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه : إنك قد أصبت بالذي فعلت ، وإني قد بعثت إليك بطاقة داخل كتابي ، فألقها في النيل . فلما قدم كتابه أخذ عمرو البطاقة فإذا فيها " من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد ، فإن كنت إنما تجري من قبلك ومن أمرك فلا تجر فلا حاجة لنا فيك ، وإن كنت إنما تجري بأمر الله الواحد القهار ، وهو الذي يجريك فسأل

الله تعالى أن يجريك " قال : فألقى البطاقة في النيل فأصبحوا يوم السبت وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وقطع الله تلك السنة عن أهل مصر إلى اليوم .

وهكذا يكون حرص المسلم على سلامة عقيدته من أي شائبة تشويها في اللفظ أو الفعل أو في الاعتقاد لأن المسلم سليم الاعتقاد لا يذل نفسه إلا لله ولا يخاف ولا يرجو إلا الله .

بتبع إن شاء الله تعالى

لسن سنين /سريبي- /موسى/

## الله غابتنا ففرروا إلى الله ( ( 2 ) )

ربي.. رقق قلبي وأنا أتلو قرآنك، واجعل في كل ذرة من ذرات تكوينه أو أصغر أو أقل، أنثاً صاغية مستمعة، واعية خاشعة، ثم اجعل مع كل شعرة من شعيرات جسدي لسناً يسبح بحمدك، وينطق بالثناء عليك، ويضرع بالدعاء بين يديك في ذلة الواهي الكليل، فلولاك ما أتيت، ولا صمت ولا صليت، فمناك البدء وإليك المنتهى.

لولاك ما احتاجني شجن إذا غرد يمام على فنن، ولولاك ما برحني الشوق الطاهر البريء ..

رضني بقضائك رضاء المستمتع بمواقع القضاء لا رضاء العاجز المستسلم الذي لا يبرده إلى الصبر إلا العجز.. إني بشر وعند قضائك تدمع العين ويجف القلب ولكني لا أقول ما يغضبك، أو يخرجني عن حد الأدب معك ..

إني راضي مهما عتورتني الأحاسيس البشرية فكل شيء إلى جانب حبك وعبوديتي لك يهون.

ربي.. ما نظر القلب يوماً إلا إليك، وما هفا على الخاطر أمل إلا لديك فإن قبلتني فبرحمتك، وإن رددتني فبعذك، ولك الأمر يا من وسعت رحمته كل شيء ويا من يعدله قامت السماوات والأرض فكل لحظة غفلت فيها عن ذكرك كانت هباءً فاجعل لساني بذكرك رطباً لاهجاً، واجعل لي من حماك ملجأً إذا ما ساورتني شياطين الإنس والجن ..

واجعلني من عبادك الذين إذا غفلوا ذكروك فاستغفروك ومن عبادك الذين ليس لشيء عليهم سلطان سواك ..

فمن أنا؟ ومن الكون؟ ومن للوجود كله لولاك يا من لا قبله ولا بعده ولا فوقه ولا دونه شيء.

ربي.. ما أسعدني أن تجعلني من عبادك الذين ليس للشيطان عليهم من سلطان، وما أسعدني أن تهيننا للدعاء على الحالة التي تجعلك قريباً تحبب دعوة الداع إلى دعاك.

إني أحوج خلقك إلى دعوتك ومناجاتك، فهي حيلتي ووسيلتي، لما اعلمه في لساني من قصور، وفي عملي من تقصير، فما لي مثلي من باب يلججه وصولاً إليك إلا الخضوع والدعاء والتذلل والمناجاة، إن دعائي لنفسي لم يشغلني أبداً عن الدعاء لكل مسئول في الأمة الإسلامية أن تشرح صدورهم وأن تجنبهم دوافع القطيعة والاحتراب، وأن تبصرهم، بواقع أقدامهم، وأن تنير بصائرهم، بواقع أقدامهم، وأن تنير بصائرهم حتى يتبينوا عدوهم من صديقهم، واجمع على الحق كلمتهم في سبيل نصرته دينك.

ربي.. خلقتني فألزمني الإخلاص في عبادتك، ورزقتني فألهمني شكر نعمتك.. إن لم ترحم فمن يرحم سواك؟ ... وإن لم تكن فمن يعين سواك؟ ... وإن لم توفق فمن يوفق سواك؟

أصرفنا عن النظر إلى غيرك لا اعتزالاً للمجتمع ولا صدوداً عن العمل حتى لا نخشى ولا نرجو ولا نرى ولا نسمع بشيء في هذا الوجود إلا لك ..

لئن عجز النظر بحكمتك- عن استجلاء نورك، فاجعل القلب كله نورا، خفقاته نورا، نبضاته نورا، هو ذاته مضغة من النور،

وأصلحه يارب حتى يصلح الجسد كله.

## الأخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

### مستويات العمل المجتمعي :

(( 2 ))

والإخوان في هذا المجال:

“ أعمق فكراً وأبعد نظراً من أن تستهويهم سطحية الأعمال والفكر فلا

يغوصوا إلى أعماقها ولا يزنوا نتائجها وما يقصد منها وما يراد بها ”  
رسالة : المؤتمر الخامس، ص149.

فهم يضبطون الحماس وبينرون العاطفة بأشعة العقول:

“ أجموا نزوات العواطف بنظرات العقول.. ”.

ويقول أيضاً: “ وهم يتدعون في ذلك بالصبر والأناسة والحكمة  
والموعظة.. ” .

ويحرص الإخوان على البعد عن أسلوب الجبر والإرغام في جمع الشعب  
على مبادئ الإسلام وترسيخ قيمه وأخلاقياته، وإنما الأخذ بأسلوب “ الإقناع ”  
حتى يفقهها الرأي العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان، وذلك بعد إيقاظ الإيمان في  
قلبه وتفعيل ارتباطه بالقرآن ولجونه إلى الله.

يقول الإمام الشهيد: “ فليست الوسيلة المال، وليست الوسيلة القوة كذلك؛  
فالدعوة الحققة إنما تخاطب الأرواح أولاً، وتتاجى القلوب، وتطرق مغالبق  
النفوس.. ”.

### - انتهاج المنهج العملي الواقعي:

فالمجتمع في حالة تحتاج إلى: سرعة الأخذ بيده، وإصلاح جوانب الخلل

والتدهور فيه، وتربيته على الإسلام، وتقديم جوانب البر والخير إليه، فهذا يحتاج  
إلى المنهج العملي، وأن نقف مع الشعب في كوارثه وأزماته، وأن نقدم له ما  
نستطيع من جوانب البر والخدمة العامة، وألا نقف عند حدود ذلك، بل نوقظ  
إيمانه ونقوى إرادته وننشر فيه نماذج الخير والتكافل والتعاون ونربطه بالإسلام  
ربطاً حميداً، إنها مواجهة لكل شرائح المجتمع وفتاته وكل مؤسساته، بل هي لا  
تتحصر في قطر دون قطر.

### - اتباع أسلوب الإصلاح الإيجابي الذي يقوم على البناء قبل الهدم:

“ ولا يحب الإخوان أن يخلطوا البناء بهدم ”

رسالة : المؤتمر الخامس، ص149.

ويقول أيضاً: “ إن الناس يعيشون في أكواخ من العقائد البالية، فلا تهدموا  
عليهم أكواخهم، ولكن ابنوا لهم قصوراً من العقيدة السمحة، وعليه فسوف  
يهجرون هذه الأكواخ إلى هذه القصور ”

رسالة : نحو النور، ص 277 .

### - إحياء الأمل في الأمة، بعد إيقاظ الإيمان لديها:

فهذا سمت أساسى في وسائل وأهداف العمل الاجتماعى، أن ندفع روح  
الإحباط واليأس وأن نوقظ الإيمان والأمل.

فيقول الإمام: “ تحتاج الأمة الناهضة إلى الأمل الواسع الفسيح، وقد أمر  
القرآن أممه بهذا الشعور بأسلوب يخرج من الأمة الميتة، أمة كلها حياة وهممة  
وأمل وعزم ”

رسالة : دعوتنا في طور جديد، ص235 .

ويقول أيضاً: “ أيها الناس قبل أن نتحدث إليكم في هذه الدعوة عن الصلاة  
والصوم، وعن القضاء والحكم، وعن العادات والعبادات، وعن السنن  
والمعاملات.. نتحدث إليكم عن القلب الحى.. والروح الحى.. والنفس الشاعرة..  
والوجدان اليقظ.. والإيمان العميق.

بهذه الأركان الثلاثة: الإيمان بعظمة الرسالة، والاعتزاز باعتقادها، والأمل  
في تأييد الله إياها، فهل أنتم مؤمنون ؟ ”

رسالة : إلى الشباب، ص 179 .

تتسع مساحة العمل مع المجتمع وتندرج لتشمل كل جوانب المجتمع حسب الظروف المتاحة  
والإمكانيات المتوفرة للصف وأفراده.

ومسار العمل المجتمعي أو النضال الدستوري (كما سماه الإمام الشهيد)، تمتد نشاطاته في  
منهج الجماعة ليغطي المستويات التالية:

### - اكتساب الجماعة وجودها وشرعيتها من دين ربها:

فالجماعة تكتسب وجودها وشرعيتها ليس من قرار إدارى، أو إرادة حاكم، أو سلطة، ولكنها  
تستمدها من دينها، ومن دعوتها، ومن الحق الذي آمنت به وترتكب إليه.

“ وفي مجال عملها الإصلاحى، تمارس أنشطتها وتلتحم بجمهير الشعب، وبذلك تكتسب هذه  
الأنشطة شرعية واقعية بين الناس، وتقدم رموزها الدعوية، فيلتف حولها الناس ويساعدونها ”.

“ويحرص النظام والسلطة التي تحارب الدعوة، على تغيير اسم الجماعة ورموزها الاجتماعية  
والسياسية، لارتباط هذا الاسم وهذه الرموز بالبنل والعباء والخدمة العامة والطهارة والنفاء والمبادرة  
إلى الخير والاعتدال والرفق بالناس ونبذ العنف.. وبهذه الشرعية الواقعية والمعاشية الفعالة مع  
الجمهير نرد على حملات التشويه الإعلامية المنظمة، ومحاولات تلفيق الستم لأفرادنا، وإثارة  
الشبهات حولهم.”

الأستاذ مصطفى مشهور، الرؤية الواضحة، ص22.  
“ علينا أن نعمل لأن تستمر مسيرتنا في الدعوة إلى الله رغم التضيق، ونبكر لإفادة قومنا  
ودعوتنا طرقة جديدة، ونستعيد زمام المبادرة بأطروحات متجددة في القضايا الحيوية يقبلها شعبنا ” .

وبهذا يكون “قد صار لنا حضور دائم في حياة الأمة يستعصى على التغيير، وطالما احتفظ  
الصف بتماسكه وثباته والثقافة حول قيادته الصلبة واستعداده للبلذ والتضحية، فلسوف تنتمى مظاهر  
التفهم لفكرتنا والتعاطف مع حركتنا والتأييد لأعمالنا والالتفاف حولنا بل ونصرتنا إن أودينا ” ا  
الأستاذ مصطفى مشهور، الرؤية الواضحة، ص22.

والجماعة في كل مساعيها للمحافظة على شرعيتها الواقعية لا تحرص أو تقدم على استفزاز،  
فهي لا تستفز ولا تستفز، ولكنها في الوقت نفسه لا تسالوم على مبادئها ولا توقف أنشطتها وبرنامج  
إصلاحها وتوعيتها لهذا الشعب وتربيته، وتصبر وتحمل ما تلقاه في سبيل ذلك.

### - رفض أسلوب العنف والإرهاب أو الجبر والإرغام:

سواء مع السلطات التنفيذية أو مع الخصوم والهيئات الأخرى. واحتمال الأذى واحتساب الأمر  
عند الله عز وجل والدفع بالوسائل السلمية.

ورفض الجماعة لأسلوب استخدام القوة وأعمال العنف في عملها المجتمعي مطلق في كل  
الأحوال ولو تم ذلك تحت مسمى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وقد رفض الإمام الشهيد ذلك  
الأسلوب الذي لا يقوم على فقه شرعى أو بصيرة بالواقع مبكراً ، وأظهر خطأه وآثاره السلبية، والذي  
يؤدى إلى ضرر أكبر من الفائدة في قضية تحطيم البعض للحانات، ولكنه رحمه الله فضل مع رفضه  
هذا أن نتبع في ذلك أسلوب الحكمة والظرف المناسب ووسائل الضغط القانونية والشعبية، مع تحليل  
البواعث والأسباب لوجود هذا الخلل، والسعى لعلاجها.

يقول الإمام:

“ معلوم أنه ما من غيور في مصر يتمنى أن يرى فوق أرضها حانة واحدة، وقد ألقى الإخوان  
تبعاً هذا التحطيم على الحكومات قبل الذين فعلوه ؛ لأنها هي التي أخرجت شعبها المسلم هذا  
الإحراج... ”.

“.. نحن نعتقد أن هذا التحدى لم يحن وقته بعد، ولا بد من تخير الظرف المناسب أو استخدام  
منتهى الحكمة فيه، وإنفاذه بصورة أخف ضرراً وأبلغ في الدلالة على المقصد كلفت نظر الحكومة إلى  
واجبها الإسلامى ”

## من فقه الدعوة

### طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

مسألة

#### الاستدراج إلي

#### معارك جانبية وقضايا فرعية :

الأصل أن نشغل بالقضايا الكلية الرئيسية وأن تأخذ منا الاهتمام الأكبر ، والانحراف أن نستدرج إلي معارك جانبية وقضايا جزئية تستنفد الجهود والأوقات دون أن تحرز التقدم المطلوب أو تحقق التغيير المنشود . ولعل التخطيط الذي ذكرناه في البند السابق يساعد كثيراً في تجنب هذا الانحراف وذلك بتحديد الأهداف ووضع الأولويات وتنظيم الأوقات ، وقد أثبتت التجربة أن الأمر إذا ترك هكذا فإن القضايا الجانبية أو الفرعية كقيلة بأن تشغل الأوقات والطاقت . ولا يعني ذلك أن نغفل القضايا الجزئية ولكن نعطيها القدر المناسب فقط من الجهد والوقت فأحياناً يترتب علي إهمال الجزئيات مضاعفات ومشاكل تحتاج بعد ذلك إلي كثير من الوقت والجهد لحلها . فعلي القيادة أن تحسن التقدير والتوجيه ، وعلي الأفراد أن يعاونوا في عدم خلق خلافات وقضايا شخصية تشغل الأوقات علي حساب الدعوة والإنتاج لها .

ولنضرب بعض الأمثلة : فمجتمعاتنا زاهرة بالبدع والخرافات والمنكرات ولو صرفنا جهودنا وأوقاتنا لمحاربتها ومحاولة إزالتها لاستنفدت كل أوقاتنا وجهودنا دون أن يقضي عليها فهي ثمار خبيثة لشجرة خبيثة إذا أزيلت بعض الثمار تنمر الشجرة غيرها ، والحل الأمثل هو اجتثاث الشجرة الخبيثة من جذورها وغرس الشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، شجرة لا إله إلا الله محمد رسول الله وذلك بإقامة حكم الله والتكليف لدين الله . فالحكمة والمصلحة تقضيان بأن نعطي قدرًا محدودًا من الوقت والجهد لهذه الأمور ولا نسمح لها أن تشغلنا عن القضية الكبرى والتي تحل معها كل هذه القضايا بإذن الله . وهناك معنى آخر يلزم التنبه إليه وهو أنه قد قامت في مجتمعاتنا تجمعات إسلامية حول قضية أو أكثر من قضايا الإسلام وجعلوها قضيتهم الكبرى وشغلهم الشاغل ، في الوقت الذي أغفلت فيه هذه التجمعات القضية الكبرى ، قضية إقامة دولة الإسلام ومواجهة الحرب القائمة من أعداء الله للإسلام ، أو علي الأقل لم تأخذ منهم الاهتمام اللائق . فهناك من شغلتهن قضية التوحيد ونفاذه من الشواثب وقضية الأضرحة وما يتصل بها وما يحدث حولها . وهناك من شغلتهن قضية منج السلف في أمور العقيدة وقضايا التأويل والتعطيل والأسماء والصفات وغيرها من القضايا . وهناك من جعلوا العبادات والسنن والشعائر هي شغلهم الشاغل . وهناك من لجأوا إلي إقامة حلقات الذكر وما سموه بالطرق الصوفية بما فيها من بدع ومخالفات .

والمعتاد أن يتحمس أفراد كل تجمع لقضيتهم وقد يتهمون غيرهم بالتقصير في هذه القضايا ، وقد تعرض الإخوان من بعضهم لمثل هذا الاتهام . وربما تطرف البعض منهم وفسق أو كفر من ليس معهم أو من ليس علي رأيهم . والأصل الذي سارت عليه جماعة الإخوان إزاء هذه التجمعات هو إحسان الصلة بهم وعدم كسب عداوة أي منهم بل تحببهم ، وتعاون معهم فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه من أمور فرعية لا يخرج الرأي فيها عن الإسلام . وإذا تعرض لنا أي فرد أو تجمع منهم بأذى أو إساءة فلا نبادلهم ذلك الأسلوب ولكن نتحمل ونحتسب ، وألا ندخل معهم في معارك كلامية أو كتابية ، ولكن نوضح فهمنا وموقفنا من هذه القضايا وندعو إلي العمل للقضية الكبرى ، خاصة وأن الإخوان والحمد لله لم يهملوا هذه القضايا من أول يوم ، فقد أخذوا أنفسهم فيها بالرأي الصحيح والموقف السليم المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وباعتدال دون إفراط أو تفريط . ونعتقد أن الأحداث كقيلة أن تجمعنا جميعاً - ولو بعد حين - في صف واحد لنواجه كيد الأعداء الذين لا يفرقون بين تجمع وآخر .

#### بقية ... ماذا بعد رمضان

ويقول رب العزة: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِنَّا بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا وَالْهَيْكَمَ وَاحِدًا وَتَحَنَّنْ لَهٗ مُسْلِمُونَ (46)﴾ (العنكبوت)، ويقول رب العزة: ﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تَحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ (آل عمران: من الآية 119).

هذا حالنا وهذا موقفنا وقد أمرنا بحماية مقدسات غيرنا: ﴿وَلَوْ كُنَّا نَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بِغَضَبِهِمْ بِبَعْضِ لَهْدِمَتِ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (الحج: من الآية 40)، نحن مأمورون أن نحافظ على مقدساتهم، ولا نسمح لأي إنسان أن يمس ما يعتقدون أنه مقدس، ونحافظ نحن على دور عبادتهم وندافع عنها كما ندافع عن دور عبادتنا هذا حال المسلمين، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جار يهودي يؤذيه يومياً، فما كان منه أن توقف يوماً إلا أن ذهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل عنه ليطمنن على حاله، فهكذا ستكون مع من يؤذينا إلا أننا ننبيه إلي أن احترام المقدسات واجب جميع الدول وجميع الحكومات أن تحافظ على كل المقدسات؛ لأن هذه فتنة عظيمة، تشعل نيران الفتنة بين أصحاب الكتاب السموي القرآن والإنجيل والتوراة، هكذا يكون أهل الكتاب مع المسلمين، وهذا يجب أن يكون حالنا مع أهل الكتاب أم هؤلاء عندما يبغونها فتنة فتحن يجب أن نقف في وجههم نطلب العقلاء منهم أن يمنعوا باب الفتنة وأن يسدوها؟ أما الأهم من ذلك أن نتمسك نحن بكتاب ربنا، كما سمعتم من أخيك إسماعيل هنية أكرمه الله وإخوانه "إن أحرقت هؤلاء نسخة من القرآن الكريم فتحن سنجعل 60 ألفاً من حفظة القرآن الجدد يردون عليهم".

قال لنا رب العزة: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أُنْفُسِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ (الفتح: من الآية 28)، هذه الصفة مثلكم في التوراة مذكورة في التوراة صفتكم هذه ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْبَنَابِلِ كَرَزَجٍ أُخْرِجَ شَطَأُهُ فَأَنْزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: من الآية 29).

يا من تريد أن تغيب الكفار ازرع هذه الزرعة وهذه النبتة وهذه الشجرة، وازرع هذا الزهر الإسلامي في كل مكان؛ ليرى الناس بهجته ويشم الناس رائحته، حتى يعلموا أنك مؤمن تسعى بالخير والرحمة في كل ربوع الدنيا، ولا تتعاون أبداً على إثم أو عدوان، ولكن نتعاون على البر والتقوى، هكذا يجب أن يكون حالنا مع القرآن أن نعود إليه، ونستمر في تلاوته، وأن نرجع إليه في كل أحكامه، والله سبحانه وتعالى بإذن الله ناصر دينه ومعز دعوته وعباده الصالحين؛ لأنه قال عز من قائل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9)﴾ (الصف).

نسأل الله عز وجل أن يجعلنا بعد رمضان على نفس المستوى إن لم نزد على ما كنا عليه في رمضان، وأن يديم علينا خير رمضان بعد رمضان، وأن يديم علينا علاقتنا بقرآن ربنا وكتاب ربنا بعد رمضان حتى نكون من أهل القرآن الذين هم أهلهم وخاصته الذين يتلونهم حتى تلاوته الذين يتلونهم ويتبعونه ويسيروا على نهجه حتى يشهد لنا هو ورمضان، بل وكل شهور السنة يوم أن نلقى ربنا كي يكونوا لنا شفعاء عند ربنا عز وجل، حتى نلاقي الله وهو راضٍ عنا راضاً لا يسخط به علينا بعد أبداً.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والله أكبر والله الحمد.

113 Cricklewood Broadway  
London NW2 3JG

Email: [riseditor@yahoo.co.uk](mailto:riseditor@yahoo.co.uk)

WWW. lkhwanpress.com